«إيل-٢٠» لم تَسقُط بالصواريخِ السورية.. ولا تُهادن الأفعى فتلدغك

فرنسا- فراس عزيز ديب

يوم الخميس الماضي أكّد المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية إيغور كوناشينكوف أن كل الأفكار التي ربطت بين تحطم الطائرة «إيل-٢٠» قبالةَ السواحل السورية خلال العدوان الإسرائيلي على مدن الساحل السوري وعدم تشغيل نظام «الصديق- العدو» هي مجرد «أوهام هواة»، وتابع كوناشينكوف تفنيده بأن هذا النظام متعلق بكل دولة ولا يشمل حكماً الأسلحة الروسية المصدّرة إلى الخارج.

ربما في الظاهر فإن كلامَ المتحدث الروسي جاءَ ردّاً على ما تداولهُ الإعلام الروسي تحديداً الناطق بالعربية ذاتَ نفسه، ونشره تحليلات بدائية عن إسقاط الطائرة الروسية بصاروخ منَ صواريخَ الدفاع الجوي السوري خلال صده للعدوان بسبب عدم تشغيل هذا النظام، لكن في العمق ومع أنها ليست السقطة الأولى التي يقع فيها هذا الإعلام والقائمونَ عليه، إلا أن الهدفَ من هكذا تفنيد لا يبدو أنه مرتبطٌ فقط بمسار التحقيقات، بل بمسار عمل استخباراتي قادتهُ دول الناتو ومعها «إسرائيل» مبني على سؤالينَ بسيطين:

الأول: هل من روج لهذه التقارير يريد إيقاع الروس بمطبّ تأكيدهم من عدمه لاستلام السوريين بطاريات الصواريخ «إس ٤٠٠» المزوّدة أساساً بنظام «الصديق- العدو» الذي يتيح تجنب هكذا أخطاء؟

ثانياً: هل إن الطائرة بما ومن فيها كانت ضحيةً غير مباشرة للعدوان، أم إن العدوان أساساً كان مفتعلاً لتبرير إسقاط الطائرة؟

منذ أن أُعلن عن انتهاء العدوان وهروب الطائراتَ الإسرائيلية تحت ضربات الدفاعات الجوية السورية، اتجه الجميع، أصدقاء وأعداء، لفرضية سقوط الطائرة بصاروخ سوري عن طريق الخطأ، بالتأكيد لا أحد يدّعي امتلاك معلومات لاعن نتائج التحقيقات، ولا عن المسوغات التي قدمها الجانب الإسرائيلي للروسي خلال زيارة وفد سلاح الجو في جيش الاحتلال لموسكو، لكن التصريحات والمعلومات التي تلت هذا العدوان وما نتج عنها بدت وكأنها اتخذت الطريق الواصل نحو حجم الأضرار الأقل حتى تنجلي الحقائق، وبمعنى آخر:

كان الهدف امتصاص جميع الأطراف لهول الحدث الذي كان سيؤدي ربما لاندلاع حرب عالمية منَ البحر المتوسط فيما لو تم التعاطي معه بمنطق العواطف وردود الفعل غير المدروسة، اليوم وبعد دخول الجميع بمرحلة التحقيقات فإن الإجابة على كل التساؤلات المطروحة قد نستطيع ببساطة استقراءها من خلال ردود الأفعال عند الدولتين المعتدى عليهما والكيان المعتدي، فكيف ذلك؟

نبدأ من الجانب السوري الذي التزمَ عملياً الصمت حيال مسؤوليته من عدمها عن إسقاط هذه الطائرة، وانحصرت ردود الأفعال الرسمية بين تحميل الكيان الصهيوني مسؤولية الحدث والتعازي للشعب الروسي الصديق بشهداء الحادثة، أي إن البيانات الرسمية السورية حتى الآن لم تعترف بشكل مباشر ولا غير مباشر بأن الطائرة سقطت بصواريخ سورية عن طريق الخطأ، علماً أن الاعتراف لا يمكن أن يحمل أي تبعات، فالأصدقاء الروس يدركون تماماً أن السوريين بالنهاية كانوا بحال الدفاع عن النفس، بل إن الرواية التي تحمل السوريين مسؤولية إسقاط الطائرة بشكل غير مباشر تشكل نقطة مضاعفة للقيادة السورية التي يتهمونها بأنها لا تستطيع الرد على الطائرات الإسرائيلية بطلب روسي، وللأسف فإن بعض من يكيلون هذه الاتهامات إعلاميون محسوبون على ما يسمى «إعلام المقاومة»، وهؤلاء إما أنهم لم يسمعوا بإسقاط السوريين لطائرة إف ١٦ الإسرائيلية في سماء الجولان السوري المحتل شباط الماضي، أو إن زلة الشاطر بألف، فالصواريخ السورية لاحقت الطائرات الإسرائيلية ولم تكتف بملاحقة الصواريخ فقط، فهل السوريون فعلياً لا يعلمون كيف سقطت الطائرة؟

واقع الأمر لا يوحي بذلك على الأقل تقنياً، وهذا الصمت السوري يبدو مطلباً روسياً له مسوغاته التي يجب احترامها كونهم عملياً «أولياء الدم».

أما فيما يتعلق بالموقف الروسي فبواقعية تامة فإن هذا العدوان كان سيمر مرور الكرام لو لم ينته بمأساة الطائرة الروسية، بل إن الروسي تحدث فعلياً عن إبلاغه بالعدوان قبل دقيقة فقط من حدوثه، أي إن الروسي عملياً وقع بحرج لأنه اعترف بشكل غير مباشر بأنه على علم مسبق بجميع الاعتداءات السابقة والتي وصلت حسب وزارة الحرب الصهيونية لأكثر من ٢٠٠ عدوان، هنا تبدو المفارقة بسيطة بأن هذه الاعتداءات التي تُرك الجيش العربي السوري يواجهها وحيداً وبأسلحة شبه منسقة تم تعديلها محلياً، لم يكن هدفها فقط إضعاف الجيش العربي السوري، لكنها ببساطة أرادت تقوية الإرهابيين في سورية، وعندما نتحدث عن تقوية الإرهابيين في سورية فإن الروس عملياً هدف، وبمعنى آخر:

نستغرب استغراب الروسي أساساً لفرضية استهداف الكيان الصهيوني لأمن طائراته معطوفاً على ما يسمونها تفاهمات عدم الاشتباك، أي إن حال الروس مع الإسرائيليين في سورية كان أشبه بمن يربي أفعى ظناً منه أنها ستكون صديقاً، إلى أن تمادت ولدغته، بل إن الصحافة الإسرائيلية ذات نفسها باتت تتحدث عن الوقت الذي سيدرك فيه قادة الحرب الإسرائيليين أن التباهي بفرط القوة سينعكس سلباً إذا كان الهدف منه استفزاز الروس، فيما نرى أن هناك من الروس أنفسهم من لم يقتنع بأن هذه الغارات التي تستهدف نقاط القوة السورية هي استهداف لنقاط القوة الروسية لأن هدفها بالنهاية تقوية الإرهاب الذي تحاربهُ روسيا.

ختاماً، فإن رد الفعل الإسرائيلي على ما جرى لا يبدو بأي حال من الأحوال خرج عن نطاق العنجهية التي اعتاد عليها حتى بالتعاطي مع حلفائه، فما بالنا بمن «يدعمون أعداءه»، أما محاولة التملص من المسؤولية فهي عملياً ليست مرتبطة بالحرص على العلاقات مع موسكو حتى بالحد الأدنى، لكنها ببساطة مرتبطة بالحفاظ على التفاهمات التي تتيح للإسرائيلي مهاجمة الأهداف السورية بمعزل عن إمكانية إعلان موسكو تسليم الجيش العربي السوري منظومات إس ٤٠٠، أو إعلان الروس ذات أنفسهم غلق المجال الجوي السوري قبالة السواحل السورية.

حتى الآن لا يبدو أن الإسرائيليين نجحوا في ذلك فالروس عملياً رفضوا نتائج التحقيقات الإسرائيلية التي يبدو أنها بنيت على عجل، واللافت أن البحث عن تحقيقات يعني ببساطة أن هناك حلقة مفقودة يعلمها الأطراف الثلاثة السوري والروسي والإسرائيلي، تلك الحلقة المفقودة يمكننا اختصارها بثلاث نقاط أساسية:

أولاً: لماذا قرر الإسرائيلي هذه المرة أن يستهدف بعدوانه المناطق الساحلية وهو يعلم تماماً أنه كمن يسير عبر حقل الألغام نظراً لكثافة الوجود العسكري الروسي، علماً أن الأهداف التي تم ضربها ليست أهدافاً إستراتيجية، حتى ذريعة البحث عن «صواريخ الياخونت» المضادة للبوارج والمدمرات فهو يعلم قبل غيره أن هكذا منظومات لا يمكن أن تكون ضمن معمل ألمنيوم، أو كازية وقود عسكرية؟

ثانياً: لماذا تزامن هذا الهجوم الإسرائيلي بالتحديد وفي مناطق عمل الروس مع تحليق مكثف لطائرات من دون طيار كان من بينها من أُرسل لاستهداف قاعدة حميميم العسكرية؟

ثالثاً: وهو متعلق بطبيعة ركاب الطائرة الذين استشهدوا، فهم عملياً ليسوا من العساكر العاديين بل يتبعون عملياً لجهاز استخبارات، بل إن المعلومات تتحدث عن أن الطائرة ذات نفسها كانت تحمل معدات استخباراتية عالية الدقة دفعت الروس لإرسال غواصات يتم التحكم بها عن بعد لانتشالها خشية وقوعها بيد الأعداء، فهل هذا الأمر محض صدفة؟

لا مصادفات في السياسة، فما بالنا إن اقترنت المصادفة والسياسة على أرض تجري عليها أقذر حرب عرفها العالم، فماذا ينتظرنا؟

في الإطار العام قد نتفق على تعبير أن ما قبل إسقاط الطائرة الروسية ليس كما بعده، لكن هذه المقاربة هي حكماً ليست في إطار المبالغات التي يفترضها البعض في ردة الفعل الروسية، فالحديث عن تسليم السوريين بطاريات صواريخ إس ٤٠٠ لا يبدو منطقياً، أما الحديث عن تولي الروس إسقاط الطائرات الإسرائيلية حال دخولها المجال الجوي السوري يبدو ضرباً من الخيال، فالمنطق يقودنا لفرضية أن الإسرائيلي سيواصل عملياً تصرفاته العدوانية طالما أن السماء اللبنانية متاحة، والمجال الجوي التركي الذي يقودنا للواء اسكندرون المحتل مفتوح، وهو هدد بذلك بشكل صريح عبر وزير حربه الإرهابي أفيغدور ليبرمان، لكن هذا لا يعني أبداً أن الإسرائيلي الآن لا يعاني القلق مما يجري، فهل سيتمكن الروس من استخدام نتائج التحقيقات للاستثمار في السياسة مع الكيان الصهيوني؟

ربما يتمكنون من ذلك لكن على الروس أن يستوعبوا الدرس، فمن يتعاط مع الإسرائيلي عبر الأسس والمبادئ والالتزامات سيلقى ذات الخيبات التي تلقاها من تعاطى يوماً مع التركي من مبدأ «العلاقات الأخوية»، كلاهما لا مبدأ له، لكنهما الآن ببساطة سيحاولان الانحناء للعاصفة، ألم يقل أحد المعلقين الصهاينة قبل اليوم:

لن يقتنع الروس بالرواية الإسرائيلية إلا عندما تُزال العقبات الجوية في الهجوم القادم على سورية،

واضح أن الإسرائيليين اقتنعوا بأن روايتهم ليست مقنعة، فهل سيقتنع الآخرون؟

«النصرة» تسلم داعش شحنة كلور وسارين في المنطقة منزوعة السلاح

| وكالات

كشفت مصادر مقربة من قياديين في ميليشيات مسلحة موجودة في محافظة إدلب، أن تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي، سلم مسلحي تنظيمي داعش و«أنصار التوحيد» الإرهابيين ست عبوات تحوي غاز السارين وغاز الكلور.

ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، عن مصادر مطلعة، مقربة من قياديين في ميليشيات مسلحة تنشط في إدلب أن «النصرة» سلمت هذين التنظيمين اللذين انتشرا مؤخراً في بعض مناطق ريف حماة الشمالي وريف اللاذقية الشمالي الشرقي، ست عبوات من غاز السارين وغاز الكلور، وهذه المناطق دخل معظمها ضمن تصنيف (المنطقة منزوعة السلاح) بحسب الاتفاق الذي تم في مدينة سوتشي مؤخراً والخاص بمحافظة إدلب.

وأشارت المصادر، إلى أن «ثلاث عبوات مماثلة لا يزال مصيرها مجهولاً بعد مقتل عناصر من تنظيم الخوذ البيضاء كانوا ينقلونها لتسليمها إلى جهة غير معروفة في الريف الشمالي الشرقي لإدلب عند الحدود الإدارية مع محافظة حلب».

وكانت مصادر مطلعة كشفت منذ أيام، بحسب «سبوتنيك»، أن «النصرة» عملت، منذ منتصف شهر آب الماضي، على دمج مقاتلي داعش المتحدرين من جنسيات آسيوية في صفوفها قبل تسهيل انتشارهم بمناطق سيطرة «الحزب الإسلامي التركستاني» في الجبهتين الغربية والجنوبية الغربية لمحافظة إدلب، على حين قامت «النصرة» خلال الأسابيع القليلة الماضية بإسكان وتوطين «الدواعش الخليجيين والعراقيين» وآخرين يتحدرون من جنسيات عربية وأجنبية مختلفة (كجزر المالديف)، في بعض مناطق ريف حماة الشمالي.

وخلال السنتين الماضيتين، قدم الآلاف من مسلحي تنظيم داعش من مناطق مختلفة بينها مدينة الموصل العراقية ومدينة الرقة ومناطق أخرى في البادية السورية، ليستقروا في بلدات الدانا وسرمدا ودركوش على الحدود التركية مع إدلب وغيرها.

وكانت وزارة الخارجية الروسية، أعلنت أن الاستعدادات لفبركة هجوم استفزازي كيميائي في إدلب لا تزال مستمرة، حيث تنقل «النصرة» أسلحة كيميائية بما فيها غاز السارين للميليشيات المسلحة.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا حينها، وفق موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني: «للأسف، لكن من السابق لأوانه الحديث عن إحباط هذا السيناريو المدعوم من قبل الغرب، إذ تفيد المعلومات الواردة بمواصلة ما يسمى بـ«الاستعدادات الكيميائية»، حيث يقوم مسلحو النصرة بنقل الأسلحة الكيميائية للتشكيلات المسلحة المتحالفة معها، وتم إيصال مادة السارين الحربية السامة إلى المستشفى الوطني في إدلب».

وأكدت زاخاروفا معلومات مفادها أن منظمة «الخوذ البيضاء» يمكن تكليفها مجدداً بأداء الدور الأساسي في تمثيلية العمل الاستفزازي المزمع تحقيقه.

وقالت: «بحسب المعلومات الواردة وصل، في الآونة الأخيرة، المئات من مسلحي هذه المنظمة إلى أراضي سورية وشرعوا بالتمهيد للفبركة الاستفزازية بقيادة مدربين أجانب».

وأعلنت موسكو مراراً أنها تملك معلومات تدل على الإعداد لفبركة هجوم كيميائي في محافظة إدلب بهدف اختلاق ذريعة لضرب سورية بعد اتهام القوات السورية باستخدام السلاح الكيميائي المحظور.

من جانب آخر، كشف تقرير صحفي أن من بين مسلحي داعش المحاصرين في إدلب ١٥ مواطناً كويتياً سبق أن غادروا بلادهم في عامي ٢٠١٤ و٢٠١٥، وانضموا إلى التنظيم الإرهابي.

ونقلت جريدة «الجريدة» الكويتية، في وقت سابق، عن «مصادر مطلعة»، قولها، وفق موقع قناة «روسيا اليوم»: إن «الأجهزة الكويتية ستتابع تحركات هؤلاء المواطنين فور خروجهم من سورية، لضبطهم وإعادتهم إلى البلاد».

جانب من مسرحية الإرهابيين واستعدادهم ضد هجوم كيميائي محتمل لاتهام الحكومة السورية فيه (أ.ف.ب – أرشيف)

موسكو: اتفاق إدلب أثار ردة فعل إيجابية في المجتمع الدولي

| وكالات

أكدت موسكو أنها ستواصل الجهود لمنع تسييس مسألتي تقديم المساعدات لسورية وعودة المهجرين، إضافة إلى مواصلتها مكافحة التنظيمات الإرهابية بإصرار في هذا البلد، واعتبرت أن «اتفاق إدلب» في سوتشي أثار ردة فعل إيجابية في المجتمع الدولي.

وقال مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا في حديثه لوكالة «تاس» الروسية أمس، بحسب وكالة «سانا» للأنباء: «سنواصل تحقيق عدم تسييس المساعدة الاقتصادية والإنسانية لسورية وكذلك العودة السريعة للمهجرين السوريين إلى وطنهم وفي الوقت نفسه ستتواصل هناك مكافحة المجموعات الإرهابية بإصرار»، مبيناً أنه ما من أحد يعمل أكثر من الدول الضامنة لاتفاقات أستانا (روسيا- إيران- تركيا) لتحريك العملية السياسية في سورية». وأضاف نيبينزيا: إن «القمة الأخيرة لرؤساء روسيا وإيران وتركيا في طهران والاتفاقات الروسية التركية حول إدلب التي تم التوصل إليها في سوتشي أثارت ردة فعل إيجابية في المجتمع الدولي».

وكانت قمة سوتشي التي جمعت كلاً من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان، الإثنين الماضي، خرجت باتفاق على «إقامة منطقة منزوعة السلاح» على امتداد خط التماس بين الجيش العربي السوري والميليشيات المسلحة في إدلب بحلول منتصف تشرين أول المقبل، وأكد بوتين حينها أن هذا الموقف تؤيده الحكومة السورية.

وأشار المسؤول الروسي إلى أن موسكو قد تشارك في لقاء جديد حول سورية ينظمه الاتحاد الأوروبي بهدف واحد فقط وهو محاولة إقناع الدول الغربية بالتخلي عن سياستها الخبيثة تجاه سورية.

وأضاف نيبينزيا، بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: «كما نعرف فإن هذا الاجتماع سيكون مواصلة لمحادثات بروكسل حول سورية التي أظهرت عدم الرغبة في المساعدة على إعادة إعمار سورية قبل إجراء إصلاحات سياسية في هذا البلد، وإذا شاركنا في هذا الاجتماع (اللقاء الجديد) فلا ننوي تأييد هذا الموقف وسنقوم بمحاولة جديدة لإقناع زملائنا بالتخلي عن السياسة الخبيثة التي يمارسونها».

وتعليقاً على الأنباء حول وجود وثيقة في سكرتارية الأمم المتحدة تدعو لعرقلة إعادة إعمار سورية، عبر نيبينزيا عن أمله في أن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش «سيقوم بتسوية هذه المسألة».

الخاسرون يطعنون بالنتائج خلال ٥ أيام من صدور المراسيم والقرارات

القائد لـ«الوطن»: أكثر من ٤,٣ ملايين صوتوا في انتخابات «المحلية»

| محمد منار حميجو

أعلن رئيس اللجنة القضائية العليا للانتخابات سليمان القائد، أن أكثر من ٤,٣٤٢ ملايين مواطن أدلوا بأصواتهم في انتخابات الإدارة المحلية من عدد الموجودين في البلاد ممن يحق لهم الانتخاب لاختيار ١٨٤٧٨ مرشحاً.

وفي تصريح لـ«الوطن»، أوضح القائد، أنه سيتم تسمية الفائزين بمجالس المحافظة بمرسوم، في حين البلدية بقرار من وزير الإدارة المحلية يتم نشرها في الصحيفة الرسمية، مبيناً أنه يحق للخاسرين الطعن بها خلال خمسة أيام من نشرها في القضاء الإداري «مجلس الدولة». وأضاف القائد: يطعن الخاسرون في عضوية مجالس المحافظات أو المدن أمام محكمة القضاء الإداري وبالنسبة لباقي مجالس الإدارة المحلية يطعنون أمام المحاكم الإدارية في مجلس الدولة، موضحاً أنه يحق للخاسر أن يقدم مستندات تثبت أنه يستحق الفوز وأنه لم يحصل على حقه والمجلس ينظر في هذا الطعن لاتخاذ القرار فيه.

ولفت إلى أن الفائزين في عضوية مجالس البلديات ينتخبون مجلس البلدية بما في ذلك رئيس البلدية، مشيراً إلى أن هذا الحال ينطبق على الفائزين في المجالس المحافظات لاختيار أعضاء مكتب تنفيذي للمحافظة.

وأشار القائد إلى أنه تمت إعادة انتخابات في بعض المراكز مثل اللاذقية وطرطوس بعدما تم ضبط تجاوزات فيها كما أنه تمت إعادة الفرز في أخرى مثل حلب، موضحاً أن إعادة الفرز جرت بعدما تبين أن هناك مغلفات أكثر من الأسماء المحددة التي يحق لها التصويت إلا أنها لا تؤثر على نتيجة الانتخابات وبالتالي تم حذفها لأن نسبتها لم تتجاوز ٢ بالمئة.

وفيما يتعلق بموضوع الانتخابات في إدلب والرقة، أكد القائد أن المرشحين نجحوا فيهما بالتزكية وكذلك الحال في مدينة القامشلي في الحسكة ما عدا بلدتي تل شعير وراية غربي اللتين جرت الانتخابات فيهما. وأشار إلى أن الانتخابات جرت بشكل جيد رغم الظروف والمعطيات التي تمر بها البلاد والتجاوزات فيها قليلة ولا تذكر، لافتاً إلى أن الانتقاد يجب أن يكون من الأشخاص الذين شاركوا وشاهدوا كيف جرت الانتخابات ليس من الذين يجلسون في منازلهم ومن ثم يوجهون انتقاداتهم عبر صفحات التواصل الاجتماعي «فيسبوك».

وجرت الانتخابات المحلية في السادس عشر من الشهر الحالي واستمرت إلى منتصف الليل بعدما قررت اللجنة القضائية العليا تمديدها من الساعة السابعة مساء إلى الثانية عشرة ليلاً.

وتصدر اللجان القضائية الفرعية أسماء الفائزين حسبما نص عليه قانون الانتخابات كل لجنة في محافظتها.

دحضت روايات الاحتلال مرتين.. وأنباء عن نيتها إغلاق المجال الجوي فوق المياه الإقليمية السورية

موسكو تكشف اليوم بالبيانات التورط الإسرائيلي بإسقاط «إيل ٢٠»

| وكالات

رغم محاولات الاحتلال الإسرائيلي التهرب من مسؤولية تسببه بإسقاط الطائرة الروسية «إيل ٢٠» قبالة السواحل السورية، إلا أن موسكو التي حملته «كامل المسؤولية» أصرت على موقفها وستعلن اليوم «البيانات عن أنشطة الطيران الإسرائيلي في منطقة تحطم الطائرة»، بالتزامن مع أنباء عن نية روسية إغلاق المجال الجوي فوق المياه الإقليمية السورية.

وبحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، أشارت وزارة الدفاع الروسية في بيان لها أمس إلى أنها ستنشر اليوم الأحد بيانات عن أنشطة الطيران الإسرائيلي في منطقة تحطم طائرة «إيل ٢٠» في سورية، ووعدت الوزارة بتقديم تسلسل زمني لكل دقيقة من حادثة تحطم الطائرة مع بيانات رادارية حول الوضع الجوي في سورية. وكانت «الدفاع الروسية»، أكدت في ١٧ أيلول فقدان الاتصال مع الطائرة الروسية العائدة «إيل ٢٠»، التي كانت على بعد ٣٥ كيلومتراً من ساحل البحر الأبيض المتوسط، إلى القاعدة الجوية في حميميم، قبل أن تكشف أن مقاتلات إسرائيلية من طراز F-١٦ قامت بمهاجمة أهداف سورية في مدينة اللاذقية، وأنه وخلال قيام الدفاعات الجوية السورية بالتصدي للطائرات الإسرائيلية، أسقطت طائرة «إيل ٢٠» بواسطة صاروخ إس ٢٠٠، وقتل على إثرها ١٥ جندياً روسياً.

وجاء بيان «الدفاع الروسية» أمس ليدحض روايات الاحتلال بأنه قدم لموسكو «إثباتاً كيف أن النيران السورية المضادة للطائرات كانت السبب المباشر في إصابة الطائرة الروسية».

في شأن متصل، وبحسب موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، كشف خبير عسكري سوري، عن كيفية عمل الرادارات في مقرات القيادة الخاصة، والتي تقوم برصد المجال الجوي فوق الأراضي السورية، موضحاً أن أي رادار عسكري في سورية، لديه جهاز تعارف يرصد من خلاله الطائرات الصديقة، وغير الصديقة، مدنية أو معادية وغيرها.

وقال الخبير: إن هذه المنظومة تعمل من خلال عدة أجهزة منها رادارات الكشف الدائري، ورادارات الكشف والإنذار، وهذه الرادارات كلها متعلقة في كشف المجال الجوي لأي دولة.

وتابع: إذا تواجدت طائرتان فوق البحر، وكانت المسافة بينهما لا تتجاوز ٨٠٠ متر، أقل من «١ كم»، تظهر على الرادار نقطتان أو هدفان، لكن إذا كانت المسافة أقل من ذلك تظهر نقطة واحدة، هنا قد يكون ضابط الصواريخ قد شاهد الطائرتين هدفاً واحداً.

ورجح المصدر أن، «تكون إسرائيل استغلت هذه النقطة لتوقع بطائرة الاستطلاع الروسية «إيل ٢٠»، من خلال التمويه الجوي، وتجمعت قاذفات العدو حول الطائرة الروسية، وبالتالي ظهرت للملاح نقطة واحدة وهذا يتوافق لحد كبير مع ما قالته وزارة الدفاع الروسية».

في غضون ذلك، ذكر موقع «الميادين نت» أنه حصل على معلومات تفيد بأن روسيا بصدد إغلاق المجال الجوي فوق المياه الإقليمية السورية بعد انتهاء مناوراتها في المتوسط، في ٢٦ أيلول الجاري، مشيرة إلى أن «إغلاق الأجواء السورية» بحث ضمن إجراءات الرد على إسقاط «ايل ٢٠» في اجتماع مجلس الأمن القومي الروسي الخميس الماضي.

ولفت الموقع إلى أن موسكو تجري اتصالات عبر القنوات الدبلوماسية والعسكرية مع الدول المعنية بقرار إغلاق الأجواء السورية.

وتمثل التكذيب الروسي الثاني للروايات الإسرائيلية، بدحض مزاعم وزير استخبارات الاحتلال يسرائيل كاتس الذي ادعى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين رفض الرد على اتصال من الرئيس بشار الأسد بعد سقوط الطائرة الروسية، رغم أن الرئيس الأسد كان قد أرسل برقية تعزية لبوتين الأربعاء الماضي حول الحادثة.

ونفى المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف، أثناء مؤتمر صحفي بشدة مزاعم كاتس، مشدداً على أنها لا تتوافق مع الواقع، ودعا الصحفيين إلى عدم تصديق ما ورد في وسائل الإعلام العبرية بهذا الخصوص نقلاً عن كاتس، وفق «روسيا اليوم».

وكان مصدر عسكري إسرائيلي زعم أن الاجتماعات التي عقدها قائد سلاح الجو الإسرائيلي، عميكام رونكين، مع قادة الجيش الروسي في موسكو أواخر الأسبوع الماضي، تم الاتفاق خلالها على إدخال تحسينات على أنماط عمل منظومة التنسيق بين الجيشين، لضمان تحقيق هدفين أساسيين؛ وهما مواصلة إسرائيل جهدها الحربي داخل سورية، وفي الوقت ذاته تقليص فرص الاحتكاكات مع الجيش الروسي، وفق «رويترز».

من اجتماع وزارة الدفاع الروسية عقب اسقاط الطائرة الروسية «إيل ٢٠» قبالة السواحل السورية (عن الإنترنت – أرشيف)